Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صائحاً : « أيها الناس من كان منكم يحب النبى والصحابة فليعرنى سمعه ساعة » فلم ير أشعب مناصاً من أن يلزم مكانه كما فعل جميع الناس .

وصاح الرجل : « أيها الناس ! خليق بى أن لا أقول غير الحق ولا أشهد إلا بالصدق . قد جئتكم ببشارة من نبيكم ، ولكنى لا أؤديها حتى يطهر الله هذا المسجد من كل نذل يجحد نبوته .

فربط هذا القول أشعب بالقيود وشده بالحبال ، فلو تحرك بعدئذٍ وقام من بين الناس لكان هو ذلك النذل الجاحد فى نظر الجميع ، ومضى الرجل يقول : « رأيته فى المنام ﷺ كالشمس تحت الغمام والبدر ليل التمام ، يسير والنجوم تتبعه ، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ، ولقد علّمنى دعاء أوصانى أن أعلمه أمته ، فكتبته على هذه الأوراق بمسك وزعفران ، فمن دفع لى ثمن القرطاس أعطيته » .

فانهالت الدراهم على الرجل حتى حيرته ، ورأى أشعب ذلك فتعجب من حذق الرجل واحتياله لرزقه ، وجعل يتأمل فصاحته فى وقاحته ، وربطه الناس بهذه الحيلة البارعة ، وأخذه المال الوافر بهذه الوسيلة اليسيرة !

وخرج أشعب من المسجد وهو يفكر فى الأمر ويقول فى نفسه : « ما كان أحرانا أن نحتال للعيش بمثل هذه الحيل ، بدلًا من انتظار الولائم والأعراس ! » ، وسار فى طريقه حتى بلغ مكان القافلة فعلم أنها رحلت بصاحبه . فعاد خائباً فى غم وجوع لا يدرى أين يذهب ولا كيف يجد غداءه ، وإذا هو برجل من ريف المدينة يسوق حماره وعلى وجهه إمارات السذاجة ، فقال فى نفسه : « ظفرنا والله بصيد ثمين » .